حولية تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث

العدد الثاني 2004

المسند

SANA'A 2004

قواعد النشر في الحولية

- أن يكون البحث جديداً ومتميزاً.
- أن لا يكون قد سبق نشره أو مرسلاً للنشر في مجلة أو حولية أخرى، على أن يقدم كاتب البحث تعهداً يؤكد ذلك.
- أن لاتزيد عدد صفحات البحث بما فيها قائمة المصادر والمراجع والصور والأشكال الإيضاحية عن 15 صفحة.
- يشار في النص إلى المصادر والمراجع بكتابة الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة أو الصفحات على أن يكون ذلك بين قوسين. ويمكن كتابة الهوامش أسفل الصفحات أو يشار إليها رقماً داخل النص ويتم إجمالها في نهاية الموضوع.
- ترسل البحوث مطبوعة وتزود باسم الباحث أو الباحثين وعنوانه أو عناوينهم الثابتة بالكامل.
- تقبل المجلة الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنكليزية....
- يقدم مع كل بحث ملخص لا يقل عن 150 كلمة ولايزيد عن 200 كلمة.
- يقدم البحث من نسختين على أن يكون الأصل منها.
- يرافق البحث الصور والأشكال والخرائط الإيضاحية. ترسم الأشكال بالحبر الصيني على ورق (كلك)، أما الصور الفوتوغرافية يجب أن تكون عالية الجودة والمعالم فيها واضحة، على أن تعطى الصور والأشكال أرقاماً متسلسلة.
- يطبع البحث على وجه واحد من الورقة، وتأخذ كل ورقة رقمها الخاص، ويثبت فيها الاسم الأخير للكاتب أو أسماء الكتاب.
- بالنسبة للبحوث والدراسات المقدمة إلى المؤتمرات أو الندوات فيشار إلى ذلك في حاشية البحث.
- يوضع خط تحت المصادر والمراجع والمجلات، أما المقالات والأبحاث فإنها تكتب بين فاصلتين مقلوبتين، مثال: عبد الله، يوسف محمد، 1990. أوراق في تاريخ اليمن وآثاره. بيروت، دار الفكر المعاصر.

غالب، عبده عثمان، 1995. نتائج المسح الأثري في منطقة حضور همدان الاكليل 23:210-231 .

- يرفق البحث بقائمة تحمل ثبتاً كاملاً بالمصادر والمراجع التي تم استخدامها في البحث، مع مراعاة التسلسل الأبجدي في القائمة.
- البحوث التي لا تتوفر فيها شروط النشر لن ينظر فيها.
- لا تعاد المادة غير المنشورة لأصحابها.
- المجلة محكمة

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله

صنعاء - الجمهورية اليمنية
صندوق بريد: 988
تلفون: 1-276767 (967)
فاكس: 1-464686 (967)

e-mail: ymabdull03@yahoo.com

الاشتراك السنوي للمؤسسات

في اليمن: المؤسسات 2000 ريالاً يمنياً
الأفراد 1000 ريال
في البلاد العربية: المؤسسات 20.00 دولاراً أمريكياً
الأفراد 15.00 دولاراً
في البلاد الأجنبية: المؤسسات 30.00 دولاراً أمريكياً
الأفراد 20.00 دولاراً

هيئة التحرير

رئيس التحرير
أ.د.يوسف محمد عبدالله
نائبا رئيس التحرير
أ.د. حسين عبد الله العمري
أ.مطهر علي الأرياني
مدير التحرير
د.عبده عثمان غالب
المحررون
د.مديحة محمد رشاد
د.أحمد يحيى الغماري
د.عبد العزيز بن عقيل
د.عميدة شعلان
أ.مهند السياني
سكرتارية التحرير
محمد طه الأصبحي
خالد العنسي
حسين العيدروس
التنفيذ
دار الفكر - دمشق
الطباعة
مطابع المستقبل - بيروت

Al-Musnad
Editor-in-chief
Yusuf M.Abdallah
Vice-Editor-in-chief
Hussain A. al-Amri
Mutahar al-Iryani
Managing Editor
Abdo O.Ghaleb
Editors
Madiha M.Rashad
Ahmad Y.Ghumari
Abdulaziz B.Aqil
Amida Sholan
Muhannad al-Sayyani
Execution
Dar Al-Fikr,Damascus
Printing
Al Moustakbal - Beirut

الفهرس

مدونة النقوش اليمنية القديمة ____ 2

نتائج التنقيب الأثري في محرم بلقيس ____ 7

حولية أبرهة وإصلاح سد مارب ____ 18

وثيقة شراء المهدي عباس لغيل الجراف ____ 20

مومياء من جبل ملحان ____ 22

آلات موسيقية في شواهد قبور سبئية ____ 28

القدس: تخطيط وعمارة في العهد العمري ____ 39

منبر نادر في الجامع الكبير بصنعاء ____ 47

شاهد قبر أحمد بن قاسم ____ 55

حفرية إنقاذية في مقبرة قديمة بصنعاء ____ 64

مشروع النقوش الخشبية في المتحف الوطني ____ 69

عرض لمجلة المسند - العدد الأول ____ 73

عرض لأطروحات علمية عن اليمن القديم ____ 77

مطالعات في إصدارات جديدة ____ 80

92 ____ Yamen Inventory of Cultural Heritage Priorty Sites 2001

96 ____ Report on Archaeological Survey around Zafār

عرض لمجلة المسند

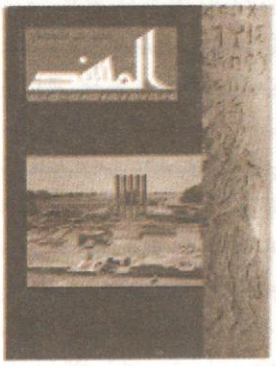

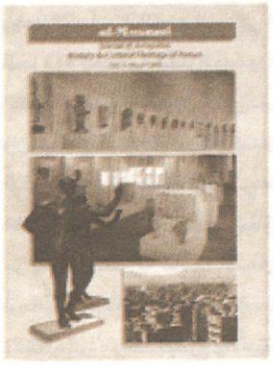

د. عميدة محمد شعلان *

المطبوعة التي نحن بصدد الحديث عنها هنا هي مجلة المسند التي صدرت حديثاً (٢٠٠١م)، وهي، كما يفهم من إسمها، مجلة علمية متخصصة، وكما وسمت نفسها إلى جانب إسمها «حولية تعنى بشئون الآثار والتاريخ والتراث»، أما جهة الإصدار (رغم انه لم يشر لها صراحة) فهي (كما يستدل من محتوى المجلة وعنوانها البريدي وكذا هيئة التحرير) الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات - صنعاء.

تضمن العدد الأول من المسند بصفحاته الـ ٩٦ صفحة من القطع الكبير، جملة من الأبحاث والمقالات العلمية القيمة بالإضافة إلى الموضوعات والأخبار ذات الصلة بالآثار والتاريخ والتراث في اليمن.

ومن خلال تصفحنا للعدد الأول من المسند وتكون بعض الملاحظات لدينا حولها ارتأينا، وبتشجيع من رئيس تحريرها، عمل عرض مقتضب لمحتوياتها مع الإسهام ببعض المقترحات التي نعتقد أنها قد تساعد في الارتقاء بالمجلة. وفيما يلي سوف نحاول بإيجاز استعراض أهم ما تضمنته محتويات هذا العدد:

١. صُدرت المجلة بمقالة للدكتور عبد الملك منصور (وزير الثقافة السابق) بعنوان «الآثار تراث للجميع» (ص ٢-٤) أكد فيها على مسئولية الجميع في حماية الآثار والحفاظ عليها مشيراً إلى أهمية نشر الوعي الأثري في المجتمع على مختلف المستويات وبالطرق المؤسسية الرسمية منها والشعبية، كالمؤسسات الأثرية المتخصصة والمؤسسات التربوية، والثقافية، والعلمية، والإعلامية ومؤسسات الترويج السياحي وكذا أجهزة الحكم المحلي، منوهاً إلى أهمية تعاون المواطن مع الأجهزة المختصة في حماية التراث الوطني على اعتبار أن التراث الأثري هو في الأساس ملك للأمة جميعها.

٢. ثم نأتي على ما أطلق عليه بـ«ملف مدونة النقوش اليمنية» الذي يبدو انه سيكون باباً ثابتاً في المجلة، وفيه نشر بحثا بعنوان «رسالة امرأة - نقش بخط الزبور اليماني» للأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله (ص ٥-٨) تناول فيه قصة اكتشاف النقوش اليمنية الخشبية المكتوبة بخط الزبور، ومصدرها ومحتواها. ما يميز هذه الرسالة هو أنها انفردت عن غيرها من الرسائل، من حيث إنها تحمل ما يشبه العتاب على انقطاع المراسلة، وترجو فيها دوام المراسلة، وتخبر عن حالها وشفائها من مرض ألم بها، مشفوعة بالدعاء للصديقتين أو للأختين بأن تحفظهما الآلهة من كل شر، وأن تديم عليهما النعمة.

٣. وفي موضوع الثقافات القديمة قدم الدكتور عبده عثمان بحثاً بعنوان «دراسة تحليلية للأنماط المعمارية والمواد الأثرية، ثقافة مجتمعات العصر البرونزي في اليمن» (ص ٩-١٥). هدفت الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة عن ملامح ثقافة مجتمعات العصر البرونزي في اليمن، وذلك من واقع دراسة تقارير المسوحات والتنقيبات الأثرية المنشورة وغير المنشورة، التي أجريت في عدد من مناطق الهضبة اليمنية التي عثر فيها على بقايا هذه الثقافة. وتوصلت الدراسة إلى أن قرى العصر البرونزي في اليمن كانت على امتداد المراحل الأولى لفترات هذا العصر عبارة عن وحدات سكنية متناثرة على نطاق واسع على سفوح المرتفعات الهضبية الصغيرة وعلى ضفاف الوديان الداخلية الكبيرة وفروعها في مناطق المرتفعات الجبلية، حيث ملائمة البيئة للعيش وكذا توفر مصادر الطعام والماء ومواد البناء فيها.

٤. أما الأستاذ الدكتور زيدان كفافي فقد تناول العصور الحجرية في اليمن في بحثه

* الأستاذ المساعد بقسم الآثار، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

الذي حمل عنوان «مواقع وأدوات من العصور الحجرية في اليمن» (ص٤٥-٤٩) مصنفاً إياها إلى عصور حجرية قديمة عثر على آثار لها في المناطق الجبلية والمناطق الشرقية ومنطقة تهامة، والعصر الحجري الحديث الذي اتسم، كما دلت المعطيات الأثرية، على وجود ثقافتين في تلك الفترة: ثقافة قطران النيوليتية (أقدم من ٥٠٠٠ ق. م) وثقافة الطيال النيوليتية حوالي (٤٠٠٠ ق. م). وتدل البقايا الأثرية التي عثر عليها في اليمن على وجود الإنسان في الجزء الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية منذ العصور الحجرية القديمة وحتى العصر الحالي دون انقطاع، وإن كانت طبيعة هذا الإنسان والحالة الإقتصادية الإجتماعية التي عاشها قد اختلفت بين فترة وأخرى ومن المؤكد أنه قد مر بمراحل تطورية عاشها الإنسان في جميع أنحاء العالم فانتقل من مرحلة جمع الطعام والتنقل إلى مرحلة الإنتاج والاستقرار نتيجة لظروف متعددة وربما تكون بيئية وفكرية وإقتصادية.

٥. وحول دور الدين في اليمن القديم أعادت المجلة نشر مقالة سبق نشرها في أماكن أخرى للأستاذ الدكتور والتر موللر «الديانة في اليمن القديم» (ص ٦٤-٦٦)، أشار فيها إلى أن معارفنا عن الديانة في اليمن القديم نستقيها من واقع النقوش العربية الجنوبية القديمة، ومنها النصوص النذرية المخصصة لإله أو لآلهة محددة، أو نصوص أخرى تشير إلى الحج إلى جانب نصوص التوبة والإعتراف. ويعتقد من خلال التماثلات العديدة مع أوامر العهد القديم وسواه من نصوص سابينس SAPIENCE في الشرق القديم (...) بوجود اصل سامي مشترك بينها. فقد كان أقدم شكل للدولة في جنوب الجزيرة العربية هو الدولة الثيوقراطية في شكل ثلاثي (الإله القومي، الملك، الشعب). فالإله عشتر كان يحمل الاسم نفسه في كافة الممالك العربية الجنوبية والذي يحتل المقام الأول في مجمع الآلهة المحلية، الملقب بعشتر الشارق. كما كانت كل مملكة يمنية قديمة لها إلاهها الحامي بأسرتها المالكة، ففي سبأ كان الإله المقه، وفي معين ود، وفي قتبان عم، وفي حضرموت سيان. واعتباراً من النصف الثاني للقرن الرابع الميلادي، بدأت مؤثرات وتعاليم الموحدين اليهود والمسيحيين تتضح في جنوب الجزيرة العربية، وأخذت عبارة آلهة النجوم تتلاشى في المعابد العربية الجنوبية وفي القرن الخامس الميلادي لا نعثر إلا على بعض النقوش المتفرقة التي تشير إلى آلهة النجوم، علماً بأن الدين الوثني القديم ظل مستمراً زمناً طويلاً في المعتقدات الشعبية. وتعكس النقوش السبئية المتأخرة أنه ظهر خلال النصف الأول من القرن السادس الميلادي وبوضوح اعتناق أصحابها للديانة اليهودية أو المسيحية.

٦. حول العلاقة العضوية بين الآثار والحضارة، الماضي والحاضر والمستقبل كتب الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبد الله مقالاً بعنوان «وحدة الآثار والحضارة» (ص٥٧-٦٣) تحدث فيها عن جدلية الوحدة بين الأرض والأمة والحضارة والتاريخ والمحكومة بقوانين أزلية ثابتة من جهة وظروف زمانية ومكانية من جهة أخرى كالبيئة والمعاش، والوجود المشترك. وتطرق في هذا السياق إلى التلازم التاريخي والجغرافي وأيضاً اللغوي لبداية نشؤ مفهوم الأمة العربية وبالتالي الحضارة العربية. مؤكدا على ضرورة الإهتمام بالشواهد التاريخية، والتراث الحضاري ضمن إستراتيجية عربية متكاملة وتصور عربي أصيل، يقوم على صورة الماضي، كما نفهمه نحن، وكما تدل عليه الشواهد دون التيه في منهج التجزئة والتقسيم.

٧. وتنتقل المجلة إلى القضايا ذات الصلة بالواقع الملموس لوضع الآثار في اليمن وما تتعرض لها من إهمال وتدمير تحاول المجلة لفت الانتباه له ووضع اليد على أسبابه. فتحت عنوان «نبش المواقع الأثرية وإتلافها» (ص٦٧-٦٨) تلخص المجلة أسباب هذا الدمار الذي يلحق بآثارنا بأسباب طبيعية وأخرى بشرية: فالأولى تمثلت في الزحف العمراني، وبرامج التنمية، أما الثانية فترجع إلى ضعف الوعي الأثري في بلادنا. زغير أن خير وسيلة لنشر الوعي الأثري هو سرعة التحرك في مجالات البحث والتنقيب والصيانة الأثرية وتعميم بناء المتاحف. وإن إبطاء اليمن وترددهس في هذه المجالات يعد سبباً ثالثاً يضاف إلى الأسباب آنفة الذكر.

٨. بالإضافة إلى ما سبق نطالع في المسند بعضاً من التقارير الميدانية ذات الصلة بموضوع الآثار مثل «تقرير عن أعمال المسح والتنقيب الأثرى في موقع مقولة» (ص٥٢-٥٣) حيث قام قسم الآثار بجامعة صنعاء بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار بداية من العشرين من شهر يوليو ١٩٩٦ وحتى أغسطس ١٩٩٧ بالتنقيب في موقع مقولة بهدف تدريب طلاب الآثار بجامعة صنعاء على طرق وتقنيات المسح والتنقيب الأثري. ومن خلال المكتشفات الأثرية تبين بأن تاريخ الاستيطان للموقع امتد بشكل متواصل اعتباراً من نهاية الألف الرابع ق. م وحتى بداية النصف الثاني من الألف الأول الميلادي، ويبدو أن الموقع كان قد هجر بعد ذلك لفترة من الزمن ثم استوطن مرة أخرى خلال الفترات الإسلامية المتأخرة.

وتقرير آخر وصفي لـ «متحف سيئون» مقدم من عبد الرحمن حسن السقاف (ص٥٤-٥٦) استعرض فيه إنشاء المتحف ومحتوياته الموزعة وفقا للفترات الزمنية لآثار منطقة وادي حضرموت بالتعاقب التاريخي (العصور الحجرية، والعصور البرونزية). والتجمعات الزراعية حتى العصور التاريخية. بالإضافة إلى الآثار المكتشفة من الحفريات الخاصة بمنطقة ريبون، وآثار عادية الغرف. ونماذج من آثار الحضارة اليمنية القديمة والحضارة الإسلامية في العصريين المبكر والوسيط، بالإضافة إلى وجود قسم خاص بالتراث الشعبي، ومعرضاً للصور الفوتوغرافية التاريخية من مجموعة الدبلوماسي الهولندي دانيال نان دير مولر التي التقطها سنة ١٩٣١م، وقسم للوثائق الخاصة بالدولة الكثيرية.

٩. كما احتوت المجلة على ملف خاص حول نشاط الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات نتعرف فيه على بعض مما تقوم به الهيئة من أنشطة مثل:

الخطة الشاملة لمشروع تطوير المتحف الوطني بصنعاء (١٩٩٨-٢٠٠٣م) (ص١٦-٢٧) والتي شرعت بوضعها الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات. بالتعاون مع الحكومة الهولندية.

نشاط الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات في مجال المسوحات والتنقيبات والترميمات الأثرية في الجمهورية اليمنية خلال الفترة (١٩٩٨-١٩٩٩م) (ص٢٨-٤٤).

وفي هذا السياق تم استعراض الأعمال الأثرية التي قامت بها الهيئة العامة للآثار خلال العامين المنصرمين ١٩٩٨-١٩٩٩م سواء بمفردها أو بالتعاون مع البعثات الأثرية الأجنبية:

أ. مع البعثات الأجنبية التالية:

- بعثة معهد الدراسات الشرقية، جامعة شيكاجو (أمريكا) - في منطقة الهضبة الوسطى.
- البعثة الإيطالية الفرنسية المشتركة - في تمنع القديمة.
- بعثة المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان - في معبد أوام (محرم بلقيس).
- البعثة الألمانية التابعة لمعهد الآثار الألماني ببرلين - في مدينة مأرب (مقبرة معبد أوام، معبد برآن ومقبرة شعوب بصنعاء).
- البعثة الروسية الألمانية المشتركة - في منطقة المضاربة ورأس العارة في محافظة لحج.
- البعثة الفرنسية - في وادي حضرموت الجول، الساحل الجنوبي لليمن.
- البعثة الكندية في زبيد.
- البعثة البريطانية في موقع الهامد من وادي سهام بمحافظة الحديدة، مدينة جبلة.
- البعثة الأسبانية - في السدة وبريم.

ب. أعمال الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات:

- تنفيذ مسحاً أثرياً في مديرية النادرة بمحافظة إب.
- إجراء مسح أثري في منطقة المحويت.
- إجراء مسحاً أثرياً شاملاً في مديرية الحد بمنطقة يافع محافظة لحج، وحفريات إنقاذية في المستوطنة القديمة التي تسمى (خربة هديم قطنان).
- ترميم مسجد العباس في أسناف خولان بالتعاون مع المركز الفرنسي للدراسات اليمنية.
- البدء في مشروع السجل الوطني للمواقع الأثرية والمعالم التاريخية الذي بدأ مطلع شهر أبريل ٢٠٠٠م، بالتعاون مع البنك الدولي ومؤسسة ميمار الإيطالية (وادي حضرموت كنموذج تجريبي).

وضمن أنشطة الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات وردت موضوعات كان يفترض أن توضع في مكان آخر، مثل نشر مقالة بعنوان (نقود قتبانية قديمة: مجموعة نقود الصريرة) باللغة الإنجليزية في مجلة (الآثار والنقوش العربية)، العدد الثامن ١٩٩٧، وتقرير عن محتويات كل من دار المخطوطات والمكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء وكذلك نشر الباحثان كريستيان روبان وأولي برونر الخارطة التاريخية لليمن القديم.

ورغم أن المجلة صدرت في عام ٢٠٠١م إلا أنها قد احتوت على خطة طموحة للهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف للعام المنصرم ٢٠٠٠م! (ص٦٩ - ٧٨) وهو ما يشير إلى أن صدورها قد استغرق طويلاً ووصولها إلى يد القارئ قد تأخر كثيرا!

١٠. ونأتي على باب المطالعات لمجموعة من الإصدارات الجديدة (ص٥٠-٥١) منها كتاب: «القاضي محمد بن علي الأكوع مؤرخ اليمن» صدر عن وزارة الإعلام اليمنية، وكتاب اليمن في بلاد ملكة سبا وليس اليمن في بلاد مملكة سبأ كما جاء في المطالعة صدر باللغة العربية عام ١٩٩٩ م وهو ترجمة للدليل الذي نشر أول مرة باللغة الفرنسية الخاص بمعرض الآثار اليمنية، أما الكتاب الأخير في هذه المطالعة فهو كتاب «شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم» لمؤلفه العلامة نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ) تحقيق كلاً من: أ.د حسين عبد الله العمري، أ. مطهر الإرياني، أ.د يوسف محمد عبد الله. نشر في اثني عشر مجلداً مع الفهارس.

١١. وتحت عنوان «أخبار المجلة» (ص٧٩-٨١) حملت حقيبة الأخبار مايلي:

- مشاركة الهيئة العامة للآثار في ندوة النقوش العربية القديمة التي عقدت بمدينة عمان عاصمة الأردن في الفترة من ٢٤-٢٧ يوليو ٢٠٠٠م.
- مشاركة الهيئة العامة للآثار في معرض الفن الإسلامي الذي أقيم بالتعاون مع مؤسسة المعارض الدولية (دي نيو كرك) بالعاصمة الهولندية أمستردام في معرض دولي للفن الإسلامي في الفترة من ١٩٩٩/١٢/١٦ وحتى ٢٠٠٠/٤/٢٤م.
- اختيار الأستاذ الدكتور يوسف محمد عبدالله ضمن عضوية اللجنة العلمية للكتاب المرجع لتاريخ الأمة العربية التي من أبرز مهامها الإشراف العام على إصدار كتاب يعرض تاريخ الأمة العربية يتألف من مجلد تمهيدي وسبعة مجلدات تغطي كل مراحل التاريخ العربي من فجر التاريخ إلى اليوم.
- انعقاد المؤتمر الخامس عشر للآثار والتراث الحضاري في دمشق/سوريا في الفترة ٢٧-٢٠٠٠/٣/٣١م بمشاركة ١٧ دولة عربية من ضمنها اليمن، بالإضافة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة اليونسكو.

١٢. وفي ملف «وثائق» (ص٨٢-٨٩) أعيد نشر قانون الآثار رقم (٢١) لعام ١٩٩٤م بشأن الآثار والقانون رقم (٨) لعام ١٩٩٧م بتعديل بعض مواد القانون رقم (٢١) لعام ١٩٩٤م.

١٣. اختتمت المجلة بموضوعين باللغة الإنجليزية:

الموضوع الأول: (ص٩٠-٩٣) تم فيه استعراض أعمال «البعثة الأثرية لمتحف اونتاريو الملكي الكندي في اليمن» والتي تعمل بالتنقيب والمسح الأثري في مدينة زبيد خاصة وتهامة عامة، ومن أهم أعمالها: ترميم أحد معالم زبيد الأثرية وهو مسجد القلعة، ودراسة الثقافات التي تركزت في تلك المنطقة وهي ثقافة العصر البرونزي لمنطقة البحر الأحمر التي تؤكد الأهمية التاريخية لتلك المنطقة.

أما الموضوع الثاني (ص٩٤-٩٦) فقد جاء بعنوان «وثيقتين يمنيتين معاصرتين» بقلم حسين عبد الله العمري. فالوثيقة الأولى هي «الميثاق الوطني المقدس» ١٩٤٧-١٩٤٨م، أما الوثيقة الثانية فهي «الميثاق الوطني» ١٩٨٢م. الوثيقتين تعتبران - من وجهة نظر الكاتب - من أهم الوثائق في تاريخ اليمن المعاصر.

فالوثيقة الأولى تكتسب أهميتها التاريخية في كونها قد شكلت حجر الأساس للدستور اليمني، بما تضمنته في فقراتها ال٣٩ من مطالب للشعب اليمني في إزالة جميع أشكال الظلم والاضطهاد وإقامة دولة حرة ومستقلة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً الخ. الكاتب يرجع الفضل هنا الى الفضيل الورتلاني باعتباره أول من وضع أسس هذا الميثاق.

أما الوثيقة الثانية فقد استعرض فيها

الكاتب الظروف المختلفة التي أدت إلى ظهور الميثاق الوطني عام ١٩٨٢م وأهم ما جاء فيه وأهم ما ارتكز عليها.

الملاحظات العامة على المجلة

مما لاشك فيه أن إصدار مجلة علمية متخصصة تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث في اليمن وبمبادرة من هكذا نخبة من المتخصصين يعد خطوة هامة على طريق التأصيل المنهجي للبحث العلمي من جهة، ومن جهة أخرى فتح قناة للتواصل المعرفي المستمر سواء مع كل جديد أو فيما بين الباحثين والمشتغلين والمهتمين في هذا المضمار وبعضهم البعض مما يسهم في المحصلة النهاية في رفع مستوى التفاعل الإيجابي.

وفي هذا الإطار تأتى مجلة المسند أو هكذا يؤمل أن تكون، سيما وأنها المجلة العلمية الوحيدة المتخصصة في «الآثار والتاريخ والتراث» في اليمن والتي وان كانت قد تأخرت كثيراً فان الأمل يبقى أولاً أن تستمر المجلة وان لا يكون مصيرها هو ما آلت إليه محاولات سابقة مشابهة، وثانياً أن تطور من مستواها شكلاً ومضموناً لتكون بالمستوى الذي يتلاءم مع الرسالة المناطة بها والأهداف المرجوة منها.

وإسهاماً منا في الارتقاء بالمسند المجلة انطلاقاً من أيماننا بالمسؤولية المشتركة كمنتسبين للمجال الذي تمثله المجلة، تأتي ملاحظاتنا هذه من خلال تصفحنا للعدد الأول منها والتي لا تقلل بطبيعة الحال من أهمية المسند أومن مستوى الموضوعات التي تضمنتها، اخذين في الاعتبار في هذا الصدد أن العدد الأول من أي مطبوعة هو عدد تجريبي لا يقاس عليه بطبيعة الحال.

من حيث المظهر الخارجي العام للمجلة اتسمت بالشكل الجمالي المقبول للقارئ والذي يتناسب وكونها مجلة علمية متخصصة وجادة في طبيعة موضوعاته، فقد عكس الشكل الخارجي (صورة لموقع أثري ونقش) الهوية العامة للمجلة وطبيعة تخصصها.

أما الاسم الذي تم اختياره للمجلة المسند نسبة إلى نقوش الخط المسند، فهو وان جاء من الناحية النظرية في إطار الطبيعة التخصصية للمجلة إلا انه من الناحية العلمية لا يعكس الشمولية التخصصية للمجلة التي تتعدى بطبيعة الحال مجال النقوش المسندية إلى مجالات الآثار والتاريخ والتراث. فللوهلة الأولى يخال للقارئ أنها مجلة متخصصة فقط في النقوش. وبذلك فاسم المجلة أضيق من. إن لم نقل يتناقض مع المجال الذي تمثله والذي لا يستدل عليه فقط من خلال محتوياتها بل وحتى من ما ورد في ترويسة المجلة نفسها ربما لتوضيح اللبس الذي قد ينشأ نتيجة عدم شمولية الاسم - في كونها «حولية تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث»، ومن المعروف أن كل من هذه المجالات الثلاثة رغم تكاملية العلاقة بينها. هو علم قائم بذاته!

ومن الملاحظات الفنية الجدير بالإشارة لها أن المجلة قد خلت من أي إشارة إلى الجهة التي صدرت عنها مما يجعلها - لولا شهرة هيئة تحريرها - مجهولة الهوية. فرغم أن كل الدلائل تشير إلى أن المسند تصدر عن الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، وهو ما يجب أن يشار له على صفحة الغلاف الأول، إلا أنه لم يرد. التزاماً بمبدأ التوثيق العلمي. ما يشير إلى ذلك عدى ما يمكن أن يفهم ضمناً من عنوان التراسل مع رئيس التحرير وصفته الوظيفية.

كما انه لم يشار إلى دورية المجلة ما إذا كانت ربع، نصف أو سنوية أو غير ذلك سيما وان إصدار العدد الأول منها قد استغرق اكثر من عاما كاملاً.

إضافة إلي ذلك فقد خلت المجلة من «افتتاحية العدد» لتكون بمثابة بطاقة تعريف بالمجلة: أهدافها، طبيعتها، مواعيد صدورها والجهة الصادرة عنها، وهو ما كان سيعتبر على الأقل تلافيا لذلك القصور. ويا حبذا لو أنه يتم تلافى مثل هذه الأمور الفنية في أعدادها القادمة.

أما الإخراج الفني للمجلة فقد جاء بسيطاً ومتواضعاً ويفتقر إلى ابسط القواعد المتعارف عليها في المجلات العلمية. فرغم أن المجلة قد احتوت على عدد من الأبحاث العلمية والمقالات القيمة إلا أنها قد رتبت بطريقة عشوائية غير منهجية بحيث لم يراعى فيها التبويب المنهجي للبحوث والمقالات العلمية حسب الأولوية والتتابع المنطقي، بل حشرت هنا وهناك وبشكل غير مبرر وغير مقبول، فتخللتها تارة أنشطة الهيئة العامة للآثار وتارة أخرى أخبار أو تقارير أثرية وهكذا. فالمتصفح للمجلة يفاجأ في القسم الأول من المجلة بملف لأنشطة الهيئة العامة للآثار التي يعقبها مباشرة دراسات علمية ومن ثم تقارير تم مرة أخرى أخبار يليها مقالات وهكذا.

ويمكن أن يتم تبويب المجلة بصورة أخرى افضل من تلك كأن يكون مثلاً على النحو التالي:

أولا: الأبحاث والمقالات

ثانياً: التقارير الأثرية ونشاط الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات

أ. أعمال الهيئة العامة الآثار والمتاحف والمخطوطات

ب. الأعمال المشتركة بين الهيئة العامة الآثار والمتاحف والمخطوطات والبعثات الأجنبية

ج. تقارير عن أنشطة الجامعة في مجال المسح والتنقيب الأثري

ثالثاً: قضايا أثرية

رابعاً: حقيبة الأخبار

خامساً: مطالعات

سادساً: القسم الأجنبي: من المفترض أن ترقم الصفحات في هذا القسم بأرقام مسلسلة جديدة، ويا حبذا لو يكون هناك نبذة مختصرة باللغة الإنجليزية عن الأبحاث المنشورة باللغة العربية أو على الأقل فهرسة لها.

وفي الأخير يجب التنويه إلى أن هذه المجلة قيمة وننصح القراء المتخصصين والأكاديميين وطلاب الدراسات العليا والمهتمين بالدراسات الأثرية والتاريخية وهواة الآثار وغيرهم بالإطلاع عليها. ولابد أن يكون للآثاريين والتاريخيين دورية صادرة منهم وإليهم، يسهمون من خلالها في كتابة تاريخنا وحضارتنا فنحن الأحرص على هويتنا الحضارية.

ملاحظة أخيرة: كنا نتمنى لو كانت المجلة محكمة أو على الأقل تحتوي على ملف خاص بالأبحاث المحكمة.

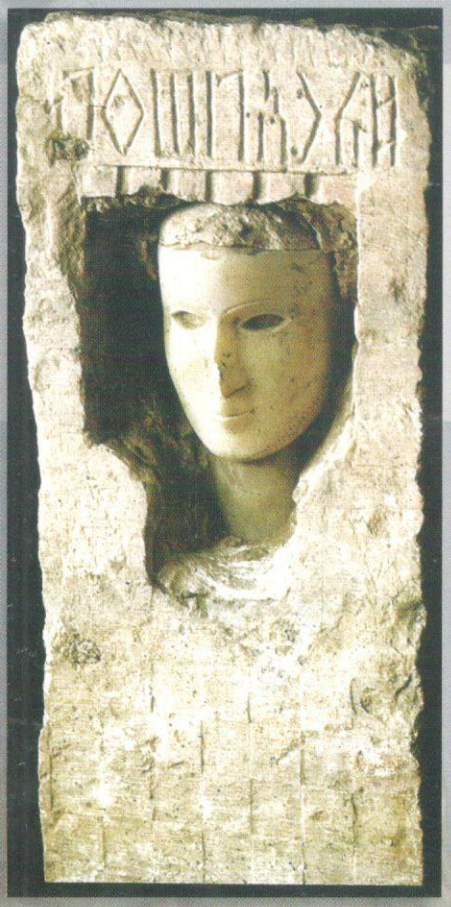

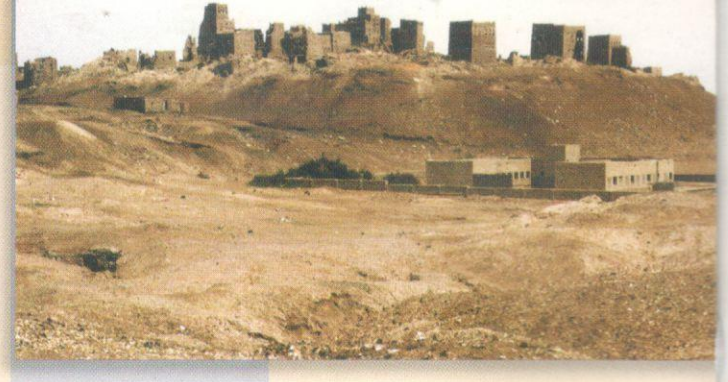

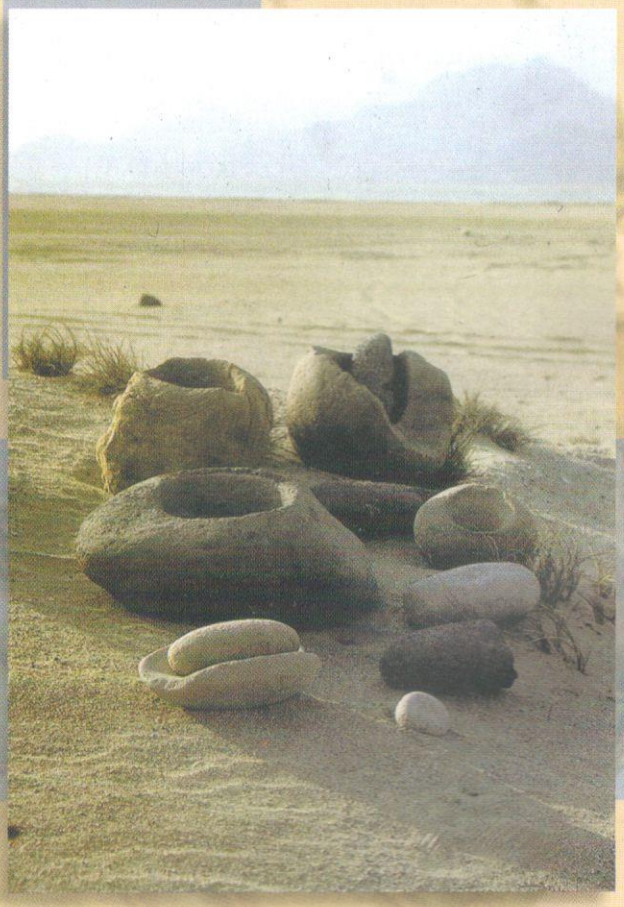

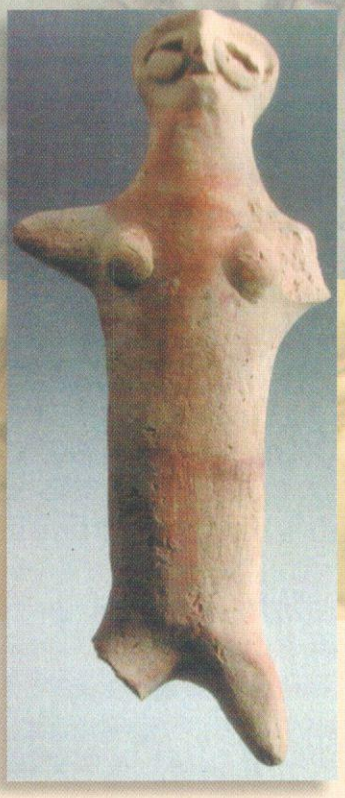

al-Musnad

2004 al-musnad vol.2,

Journal of Antiquities
History & Cultural Heritage of Yemen